



التحليل المكاني لمراكز محو الامية في محافظة القادسية (دراسة في جغرافية الخدمات)

أ.م.د. خلود علي حسين العبيدي
جامعة القادسية / كلية الآداب/ قسم الجغرافية

kheloud.hussien@qu.edu.iq

المستخلص

يسلط هذا البحث الضوء على خدمات مراكز محو الامية التي لها دور كبير في تعليم الاميين القراءة والكتابة والمهن لتنمية مهاراتهم واخذ دورهم في المجتمع ، إذ انصب اهتمام البحث على بيان التوزيع المكاني لمراكز محو الامية في المحافظة فضلا عن دراسة اهم الاسباب التي ادت الى انتشار الامية بين السكان في المحافظة وكذلك توضيح التباين في اعداد المراكز والهيئات التعليمية والطلبة بين اقصية المحافظة، وذلك لبيان مواطن الخلل في توزيع هذه الخدمة للسعي في تحديد الاقصية المحتاجة لهذه الخدمة التعليمية وكل هذا من اجل تحقيق شيء من العدالة في توزيع هذه الخدمة، لاسيما ان هذا التعليم تكمن اهميته في ارتباطه المباشر بالتنمية ومتطلبات سوق العمل، كما تناول البحث ايضاً دراسة العلاقة بين مراكز محو الامية وتحقيق التنمية المستدامة في المحافظة ولقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج منها انعدام التوازن في توزيع مراكز محو الامية ما بين قضاء وآخر على مستوى المحافظة نفسها. اذ خصص (11) مركز في قضاء الديوانية و (7) مراكز في قضاء الحمزة بينما خصص (5) مراكز لكل من قضائي عفك والشامية .

الكلمات المفتاحية: التحليل المكاني ، مراكز محو الامية ، الخدمات ، محافظة القادسية.

Spatial analysis of literacy centers in Al-Qadisiyah Governorate- A study in the geography of services

Dr. Kholoud Ali Hussein Al-Obaid

Al-Qadisiyah University / College of Arts / Geography Departmen

Abstract

This research sheds light on the services of literacy centers that play a major role in teaching illiterate people to read, write, and do professions to develop their skills and take their role in society. The research focused on showing the spatial distribution of literacy centers in the governorate, in addition to studying the most important reasons that led to the spread of illiteracy among the population in the governorate, as well as clarifying the disparity in the number of centers, educational bodies, and students between the governorate's districts, in order to show the shortcomings in the distribution of this service to seek to identify the districts in need of this educational service. All this is in order to achieve some justice in the distribution of this service, especially since the importance of this education lies in its direct connection to development and labor market requirements. The research also addressed the study of the relationship between literacy centers and achieving sustainable development in the governorate. The research reached a set of results, including the lack of balance in the distribution of literacy centers between one district and another at the level of the governorate itself. (11) centers were allocated in Diwaniyah district and (7) centers in Al-Hamza district, while (5) centers were allocated for each of Afak and Al-Shamiya districts.



Keywords: Spatial analysis, literacy centers, services, Al-Qadisiyah Governorate

المقدمة :

تعد الامية من المشكلات الكبيرة التي تواجه جميع المجتمعات على مر العصور بالرغم من التقدم السريع الذي اصبح يجتاح العالم ككل ، فالامية افة من افات تنمية المجتمع اقتصادياً وحضارياً وان انتشارها وضعف عملية تعليم الكبار كل هذا يقف معرقلاً للعملية التنموية التي يصبو لها المجتمع فالامي طاقة شبه عاطلة ، فهو يؤثر سلباً على الانتاجية العامة للقوة العاملة فيضعفها ، وان هناك علاقة طردية بين الامية والمرض والفقر وان الامية تشكل متغيراً مستقلاً فيما يشكل كل من المرض والفقر متغير تابع وهذا ما يفسر اجتماعهم الدائم في المجتمع الواحد فأين ما توجد الامية وجد المرض والفقر وبالتالي التخلف ، لذا لن يكون هنالك تنمية حقيقية وفعالة الا اولاً بمحو الامية من المجتمع بمختلف انواعها من خلال تعليم الكبار .

اولاً: مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات التالية

- 1- ما هي اسباب انتشار الامية في محافظة القادسية ؟
- 2-ما واقع التوزيع المكاني لمراكز محو الامية بحسب اقضية محافظة القادسية ؟
- 3-هل يوجد دور لمراكز محو الامية في تحقيق التنمية المستدامة ؟

ثانياً: فرضية البحث : انطلاقاً من التساؤلات السابقة فقد وضعت الفرضيات التالية :

- 1- توجد مجموعة من الاسباب التي ادت مجتمعة الى انتشار الامية بين سكان المحافظة منها اسباب اقتصادية واجتماعية وامنية وسياسية وتاريخية .
- 2 – لا تتوزع مراكز محو الامية على جميع اقضية المحافظة بشكل ينسجم مع حجم السكان فعددها اكبر في مركز قضاء الديوانية بينما تعاني الاقضية الأخرى من عجز فيها .
- 3- ان لمراكز محو الامية دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تنمية مهارات الدارسين وتنمية الوعي لدى افراد المجتمع منذ المراحل التعليمية الاولى وبالتالي فأن ابرز مؤشرات التنمية البشرية تعتمد بشكل كبير على الحالة التعليمية للسكان .

ثالثاً: منهج البحث : لقد تم استخدام المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في عملية التحليل المكاني لمراكز محو الامية في محافظة القادسية .

رابعاً: هدف البحث:-

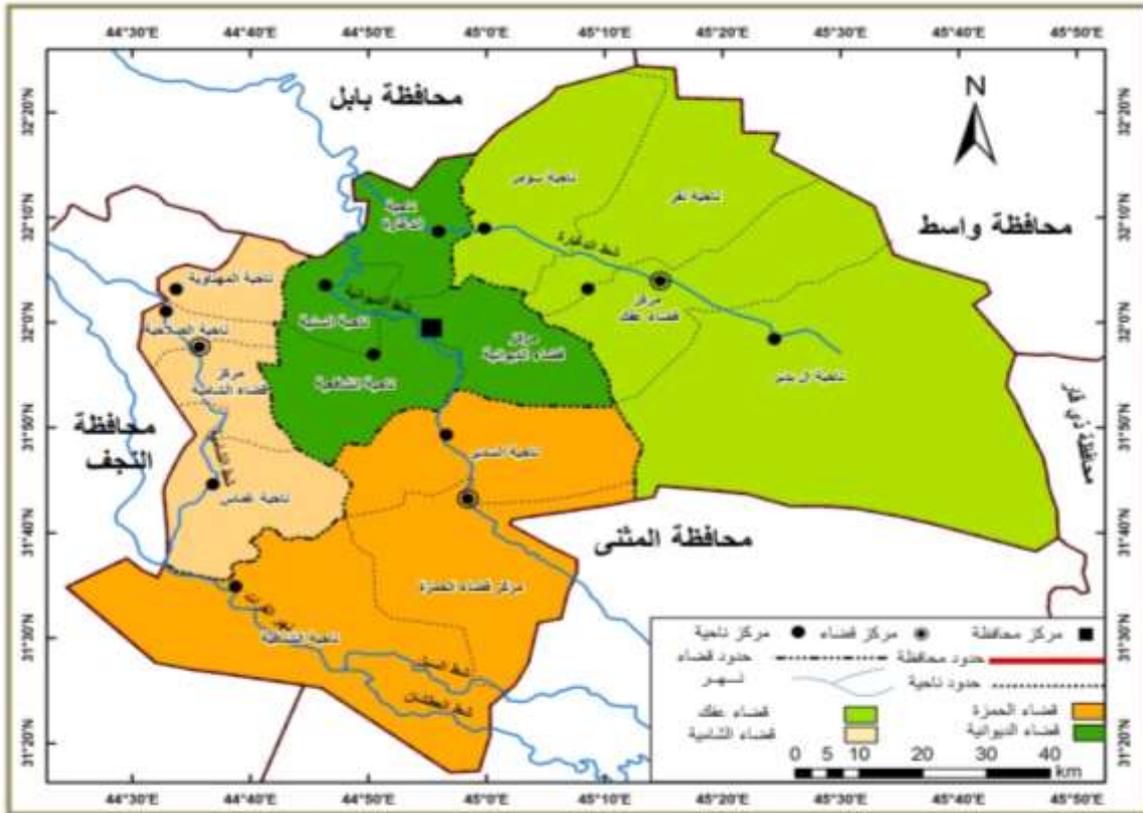
ان الهدف الرئيسي من البحث هو الكشف عن واقع التوزيع المكاني لمراكز محو الامية في محافظة القادسية ، وكذلك ايضاح الاسباب التي ادت الى انتشار الامية ودور مراكز محو الامية في تحقيق التنمية المستدامة في المحافظة .

خامساً: حدود البحث :

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بمحافظة القادسية التي تقع بين دائرتي عرض (17°-31) و (24°-32) شمالاً وخطي طول (24°-44) و(49°-45) شرقاً، وتبلغ مساحتها (8153) كم². وأنها تقع في المنطقة الوسطى من العراق ويتألف الهيكل الإداري لمحافظة القادسية من خمسة عشر وحدة إدارية تتوزع على أربعة أقضية وإحدى عشرة ناحية ، تحدها من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب محافظة المثنى ومن الشرق محافظة واسط ومن الجنوب الشرقي محافظة ذي قار ومن الغرب محافظة النجف .خريطة رقم (1) اما الحدود الزمانية فتتمثل بدراسة التوزيع المكاني لمراكز محو الامية في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024.

خريطة (1)

الوحدات الادارية في محافظة القادسية



المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الإدارية بمقياس رسم 1 : 500000 ، بغداد ، 2012

المبحث الاول / مفهوم الامية واسبابها

اولاً/ مفهوم الامية :

الامية في اللغة تنسب الى الام لأن القراءة والكتابة كانت في الرجال دون النساء ، وكذلك ليس من عملهن ان يقرأن ويكتبن في كتاب ، فيكون الشخص الذي على هذه الحالة كما لو كان على ما ولدته امه ، كما تعني الامية الغفلة والجهالة وعدم معرفة القراءة والكتابة .(1) كما عرفت الامم المتحدة الامية بأنها حالة الشخص الذي لا يجيد القراءة والكتابة ، ثم اصدرت عام 1971 تعريفاً اخر جاء فيه (يعتبر غير امي كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضرورية لممارسة جميع النشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللغة ضرورية لكي يلعب دوره بفعالية في جماعته ، ويحقق في تعلم القراءة والكتابة والحساب نتائج تمكنه من الارتقاء بنفسه وبالجماعة التي ينتمي اليها .(2) تحتفل دول العالم بتاريخ (9/8) من كل عام باليوم الدولي لمحو الامية وكانت منظمة (اليونسكو) قد اعلنت في دورتها الرابعة عشر في اثناء مؤتمرها العام الذي عقد في (26 تشرين الاول 1966) يوم 8 ايلول من كل عام يوماً دولياً لمحو الامية لغرض تذكير المجتمع الدولي بأهمية القراءة للافراد والمجتمعات ولتوكيد الحاجة الى تكثيف الجهود المبذولة نحو الوصول الى مجتمعات اكثر الماماً بمهارات القراءة والكتابة .(3)

ان مسألة الاهتمام بالتعليم ونشر المؤسسات التعليمية بحسب الحجم السكاني لكل مستقرة بشرية حضرية ام ريفية تعد ضرورة اساسية لتحقيق تنمية اجتماعية حضارية لها انعكاساتها في تنمية وتطور المجتمع . وعليه فإن محو الامية الابجدية يقود الى التحرر من الامية الحضارية بالصورة التي تمكن المتعلمين في فهم



الحضارة ووعيتها وزيادة درجة تواصلهم وتفاعلهم مع من حولهم من افراد بالشكل الذي يمكنهم من تأمين حاجاتهم ويساعدهم على تنمية قدراتهم في اتجاه تقدم المجتمع وتمدنه وتطوره علمياً وتقنياً. (4)

ثانياً/ اسباب الامية

ان مستوى التعليم في العراق ازداد سوءاً بعد عام 2003 حيث اذ تفاقمت مشاكل التعليم وتراكمت في ضوء ما تفجر من صراع ، اذ ذكر تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الانسانية للأمم المتحدة ان نسبة الالتحاق الصافي بالتعليم الاساس بلغت (46%) في العام الدراسي (2006-2007). (5) وقد اظهرت نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لعام 2015 ان معدل الالمام بالقراءة والكتابة لدى السكان الذي تتراوح اعمارهم بين 15- 24 سنة يبلغ (83،9%). (6) اما في عام 2022 فقد بلغت نسبة الامية في العراق (12،3%) ممن هم بعمر (15) سنة فأكثر وتشكل هذه النسبة ما يزيد على (5) ملايين امي وهو عدد غير قليل في ظل التطور العلمي وقد تصدرت الاناث نسبة بلغت (28%) اما الذكور (13%) في حين بلغت نسبة الامية في الريف (20%) وفي المدن (11%). (7) وعلى العموم هنالك مجموعة من الاسباب التي تقف وراء مشكلة الامية في المحافظة وهي كالآتي :

1- الاسباب التاريخية :-

ان الازدحام الاجتماعي والاقتصادي والسياسية في العراق تتفاعل بقوة مع المشاكل السياسية فقد كان للنزاع الدولي والاقليمي والمحلي اثر بارز على اوضاع المجتمع العراقي لاسيما خلال العقود الثلاثة الاخيرة من القرن العشرين اذ ازهقت عشرات الالاف من ارواح العراقيين فضلاً عما خلفه من اعداد كبيرة من الارامل واليتامى والاميين وتدني المستوى التعليمي بسبب تدهور النظام التربوي واكثر التحديات التي خلفتها عقود التاريخ المضطرب بالحروب والعقوبات واستبداد السلطة. (8) فضلاً عن النزاع الطائفي والحرب على الارهاب وتواجد القوات الاجنبية التي ادت الى اضعاف النظام التعليمي القائم ومن ثم سقوط اكثر عدد من الناس صغاراً وكباراً في الجهل والامية .

2- الاسباب الاقتصادية :-

على الرغم من الثروات الاقتصادية التي منحها الله للعراق فإن الازدحام الاقتصادي لا تزال مزرية ، ولايزال الفقر يهشها واسباب ذلك كثيرة منها سوء توزيع الثروة والتزايد السكاني وضعف الانتاج ، وزيادة الاستهلاك وسوء الادارة كل هذه الاسباب ادت الى تردي الوضع المادي لمعظم السكان مما سبب عدم التحاق اطفالهم بالمدارس الابتدائية وما يزيد هذه المشكلة هو انخفاض مستوى الدخل الشهري للأسرة لاسيما المناطق الريفية التي نتجت عن تدهور القطاع الزراعي وتفشي البطالة اذ بل معدل البطالة (10،7%) لسنة 2007. (9) فضلاً عن ارتفاع الاسعار وتدهور القطاع الصناعي وانخفاض مرتبات العاملين فيه جميع هذه العوامل ساهمت في تفشي الامية بين افراد المجتمع .

3- الاسباب السياسية :-

لقد ساهمت بعض المشكلات ذات الطابع السياسي في نشر الامية في العراق منها ضعف الاستقرار السياسي الذي جعل انظمتها التربوية كثيرة التغيير والتبدل مما ادى الى عدم ثبات التشريعات والقرارات والانظمة والسياسات التربوية ، كما ان التغيير المستمر لمعظم وزراء التربية وتعهد بعضهم هدم والغاء القرارات السابقة لأسلافهم جعل المشكلة اكثر صعوبة واشد تفاقماً. (10)

4- الاسباب الاجتماعية :-

ان بعض العادات والتقاليد والافكار والقيم الاجتماعية الخاطئة في المحافظة لاسيما المناطق الريفية كانت من الاسباب التي ادت الى تفاقم مشكلة الامية وزادتها حدة اذ لازال العديد من السكان يؤمنون بعدم اهمية تعليم الفتيات ، ولذلك استغلت الامية بين الاناث في سن (15) سنة فأكثر وجعلهن ينخرطن بالعمل في الحقول والمزارع والزواج المبكر .

5- الاسباب السكانية :-

ان الملامح الرئيسية في المحافظة تشير الى الزيادة المطردة للسكان اذ بلغ عدد السكان لعام 2023 (1394831 نسمة في المحافظة اذ بلغ عدد سكان الريف (595804) نسمة شكلوا نسبة (42،7%) من



سكان المحافظة وهذه الزيادة لا ترافقها زيادة في عدد المدارس في المحافظة مما يؤدي الى تسرب العديد من الاطفال من المدارس لاسيما في المناطق الريفية خاصة ان كانت المدارس بعيدة عن قراهم ومناطقهم السكنية .

6- الاسباب الثقافية :-

ان تدني المستوى الثقافي لكثير من الالباء والامهات جعلهم اقل اندفاعاً لتعليم ابنائهم وبناتهم ، ما زاد من نطاق الامية وانتشارها لأن قلة وعي اولياء الامور بأهمية التعليم تنعكس سلباً على ابنائهم ويقلل من فرص الذهاب الى المدرسة .

7- النقص في عدد المدارس وتدهور ابنياتها :-

بدأ تدهور الابنية المدرسية منذ اواخر الثمانينات بعد ان ارهقت خزينة الدولة بضغوط الحرب العراقية الايرانية وتعاضم التدهور بعد عام 1990 ثم ازداد العجز في عدد الابنية المدرسية بعد عام 2003 فضلاً عن زيادة ظاهرة الازدواج المدرسي تعبيراً عن ذلك العجز (ثنائياً وثلاثياً) ، هذا فضلاً عن سوء التوزيع الجغرافي للمدارس مقارنة بالكثافة السكانية في المحافظة .

يتضح من الجدول رقم (1) ان مجموع المدارس في محافظة القادسية للعام الدراسي (2023-2024) بلغ (757) مدرسة ابتدائية اما عدد الطلبة لنفس العام بلغ (310749) طالب وطالبة على مستوى الوحدات الادارية التابعة للمحافظة ، وقد تباينت نسبة العجز في عدد المدارس بين الوحدات الادارية التابعة للمحافظة اذ سجل قضاء الديوانية اعلى عجز بعدد المدارس الابتدائية اذ بلغ (51) مدرسة في حين جاء قضاء الحمزة بالمرتبة الثانية بعجز بلغ (32) مدرسة ، اما قضاء الشامية جاء بالمرتبة الثالثة بعجز بلغ (27) مدرسة وجاء قضاء عفاك بالمرتبة الاخيرة بعجز بلغ (21) مدرسة .

جدول رقم (1)

عدد المدارس الابتدائية ومقدار العجز في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024

الوحدات الادارية	عدد المدارس	عدد الطلبة	معيار طالب / مدرسة	مقدار العجز
قضاء الديوانية	299	122342	350	51
قضاء عفاك	142	37201	163	21
قضاء الشامية	166	47589	193	27
قضاء الحمزة	150	43617	184	32
المجموع	757	310749		

المصدر : المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، 2023.

ان هذا العجز الواضح في عدد المدارس يزيد من حالات التسرب وعدم الالتحاق بالمدارس مما يساهم في رفع نسبة الامية في المحافظة ، اذ يتضح من الجدول (2) ان نسبة الالتحاق الصافية اي عدد الملتحقين في التعليم الابتدائي بعمر (6-11) سنة الى مجموع السكان من الفئات العمرية (6-11) سنة بلغت (90,2%) مما يدل على ان نسبة (9,8%) لم يلتحقوا بالمدارس ، ويتضح ذلك بشكل واضح في المناطق الريفية التي تعاني من نقص الخدمات التعليمية وانخفاض مستويات المعيشة لسكانها فضلاً عن قلة الوعي بأهمية مواصلة الدراسة .

جدول رقم (2)

نسبة الالتحاق الصافية في التعليم الابتدائي في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024

مجموع الملتحقين بعمر (6-11) سنة	مجموع السكان بعمر (6-11) سنة	نسبة الالتحاق الصافية
193618	214650	90,2

المصدر : المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، 2023.



المبحث الثاني/ التوزيع الجغرافي لمراكز محو الامية في محافظة القادسية

ان اهتمام الجغرافي بدراسة الخدمات هو عامل مهم في تحديد فاعلية هذه الخدمات ومحدد اساسي للمكاسب التي يحصل عليها الفرد، فالمعنى المتضمن في تحديد واختيار موقع خدمة معينة هو مؤشر على ان هناك افراداً معينين سوف يستفيدون اكثر من غيرهم من هذه الخدمة. (11) تمثل الخدمات التعليمية ركناً أساسياً من أركان الحياة الجديدة، كما ان التعليم يساهم في تحقيق التنمية بمعناها الواسع والتي تشمل كل جوانب الحياة في إطار المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وبذلك يمكن القول أن التعليم هو جوهر التنمية(12).

اولاً / التوزيع البيئي والنسبي لمراكز محو الامية في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024 يعد التوزيع الجغرافي لأي ظاهرة جغرافية من اهم الموضوعات التي تهتم بها الجغرافية باعتبارها علم التوزيعات ، ذلك ان التوزيع المكاني هو نقطة البداية الضرورية لدراسة الظاهرة الجغرافية. (13) لقد بلغ العدد الاجمالي لمراكز محو الامية التابعة لوزارة التربية على مستوى العراق (1274) مركز منها (744) مركز في الحضر و (528) مركز في الريف و (2) مركز للنازحين. (14) يتضح من الجدول رقم (3) و الخريطة رقم (2) ان عدد مراكز محو الامية في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024 بلغ (28) مركز موزعة على الوحدات الادارية في المحافظة بواقع (16) مركز في الحضر بنسبة (57%) من مجموع مراكز محو الامية في المحافظة و (12) مركز في الريف شكلت نسبة (43%) من مجموع مراكز محو الامية في المحافظة .

جدول رقم (3)

التوزيع البيئي والنسبي لمراكز محو الامية في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024

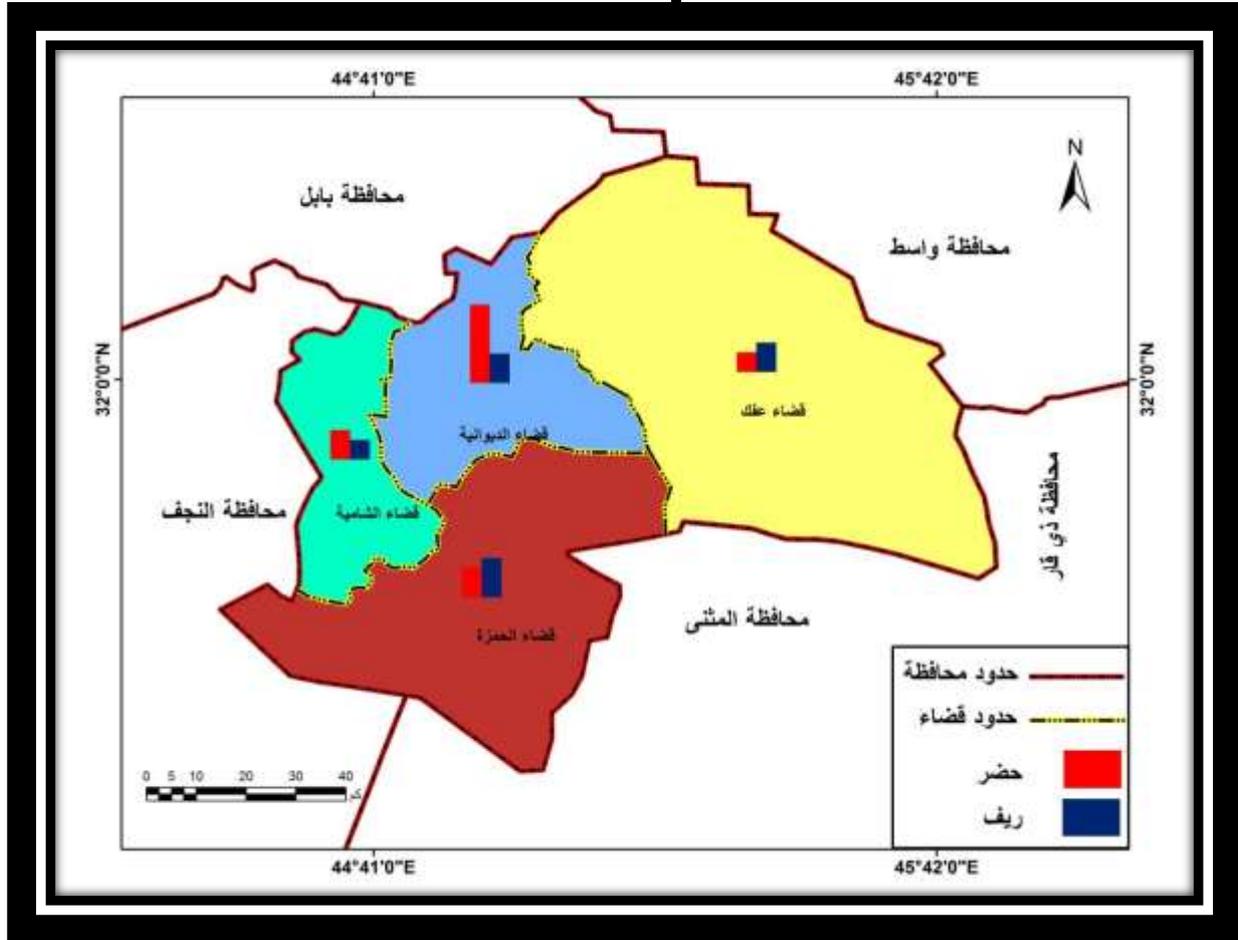
المجموع	%	الريف	%	الحضر	الوحدة الادارية
11	25	3	50	8	قضاء الديوانية
5	25	3	12	2	قضاء عفك
5	17	2	19	3	قضاء الشامية
7	33	4	19	3	قضاء الحمزة
28	100	12	100	16	المجموع

المصدر : المصدر : المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، 2023.

يلاحظ من الجدول (3) والشكل رقم (1) هنالك تباين مكاني واضحاً في التوزيع البيئي لمراكز محو الامية على مستوى الوحدات الادارية إذ سجل قضاء الديوانية المرتبة الاولى في عدد مراكز محو الامية على مستوى المحافظة اذ بلغ مجموع المراكز (11) مركز (8) مراكز في الحضر شكلت نسبة (50%) يقابله (3) مراكز في الريف بنسبة (25%) ، في حين جاء قضاء الحمزة بالمرتبة الثانية بعدد مراكز محو الامية اذ بلغ مجموعها (7) مراكز (3) مراكز في الحضر شكلت نسبة (19%) و (4) مراكز في الريف بنسبة (33%) من مجموع مراكز محو الامية ، في حين جاء قضاء عفك والشامية بالمرتبة



خريطة رقم (2)
التوزيع الجغرافي لمراكز محو الامية في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024

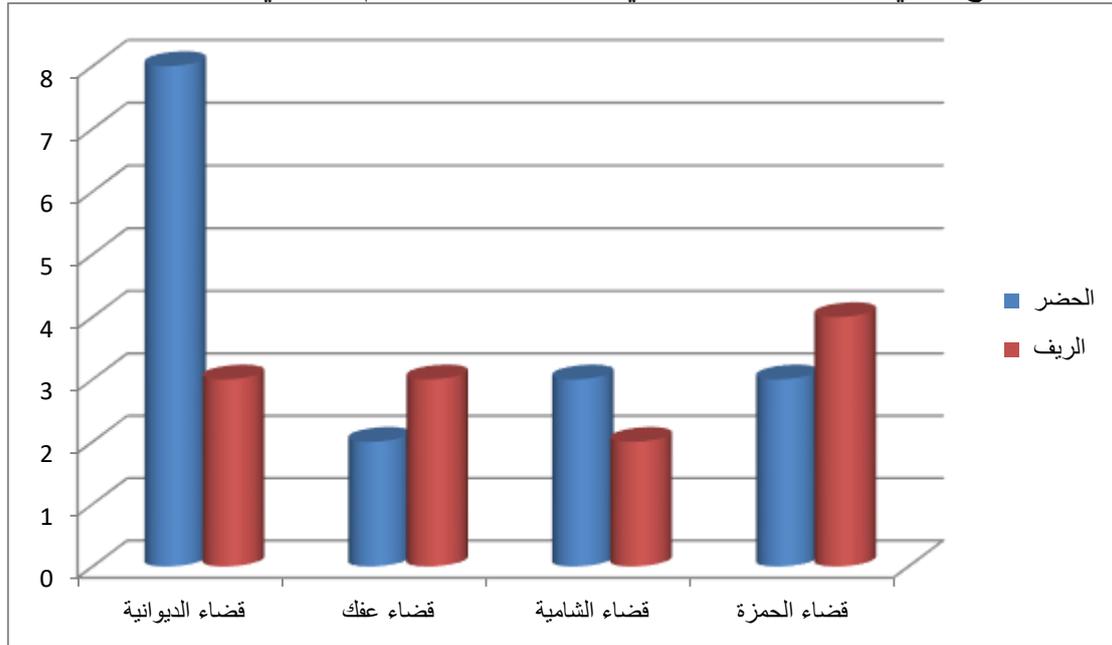


المصدر : جدول رقم (3)
الايخيرة بعدد مراكز بلغ (5) مراكز لكل منهما (3) مراكز منها في الحضر لقضاء الشامية و (2) مركز لقضاء عفك اما عدد المراكز في المناطق الريفية فقد بلغ في قضاء عفك (3) مراكز بنسبة (25%) في حين بلغ عدد مراكز محو الامية في ريف قضاء الشامية (2) مركز شكلت نسبة (17%) من مجموع مراكز محو الامية في المحافظة .

ويلاحظ تفوق حضر وريف قضاء الديوانية بعدد مراكز محو الامية اذ يرجع ذلك لكونه يمثل الوحدة الادارية الاكبر حجماً في عدد السكان وكذلك توفر المؤسسات التعليمية بعدد كبير موزعة في اغلب المناطق والتي بالإمكان الوصول اليها بسهولة بالمقارنة مع بقية الوحدات الادارية .



شكل رقم (1)
التوزيع البيئي لمراكز محو الامية في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024



المصدر : جدول رقم (3)

ويلاحظ تفوق حضر وريف قضاء الديوانية بعدد مراكز محو الامية اذ يرجع ذلك لكونه يمثل الوحدة الادارية الاكبر حجماً في عدد السكان وكذلك توفر المؤسسات التعليمية بعدد كبير موزعة في اغلب المناطق والتي بالإمكان الوصول اليها بسهولة بالمقارنة مع بقية الوحدات الادارية .

ثانياً / التوزيع العددي لمراكز محو الامية بحسب الجنس في محافظة القادسية
يلاحظ من الجدول (4) والشكل (2) ان هناك تباين واضح في عدد مراكز محو الامية اذ خصص (11) مركز لمحو الامية للذكور شكلت نسبة (39%) و (17) مركز للإناث شكلت نسبة (61%) من المجموع الكلي بحسب عدد الدارسين في المراكز سواء للذكور ام الاناث .

جدول رقم (4)

التوزيع العددي والنسبي لمراكز محو الامية بحسب الجنس في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024

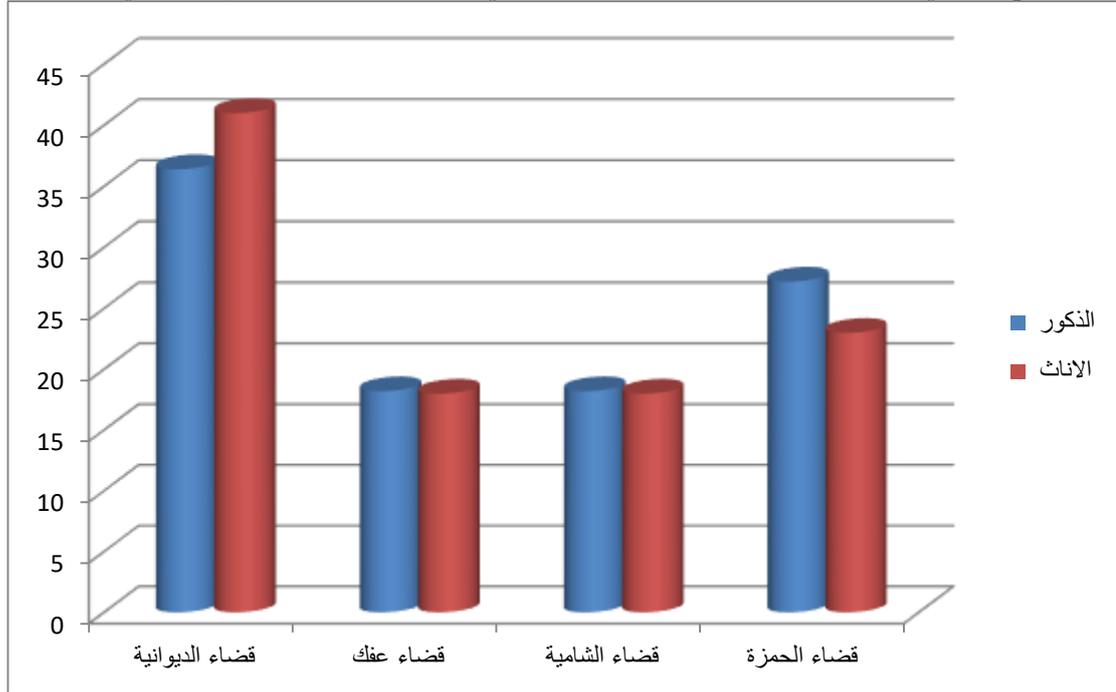
الوحدة الادارية	الذكور		الاناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قضاء الديوانية	4	36,4	7	41	11	39
قضاء عفاك	2	18,2	3	18	5	18
قضاء الشامية	2	18,2	3	18	5	18
قضاء الحمزة	3	27,2	4	23	7	25
المجموع	11	100	17	100	28	100

المصدر : المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، 2023.



شكل رقم (2)

التوزيع النسبي لمراكز محو الامية بحسب الجنس في محافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024



المصدر : جدول رقم (4)

اما على مستوى الوحدات الادارية سجل قضاء الديوانية المرتبة الاولى والنسبة الاكبر لمراكز محو الامية بواقع (11) مركزاً شكلت نسبة (39%) من مجموع مراكز محو الامية في المحافظة خصص (4) مراكز للذكور بنسبة (36,4%) و (7) مراكز للاناث بنسبة (41%) ، يليه قضاء الحمزة ، بالمرتبة الثانية بواقع (3) مراكز للذكور بنسبة (27,2%) و (4) مراكز للاناث بنسبة (23%) من المجموع الكلي لمراكز الاناث في المحافظة ، اما قضائي عفك والشامية فقد تساوت اعداد ونسب مراكز محو الامية فيهما اذ خصص (2) مركز للذكور و (3) مركز للاناث في كلا القضائين ، ويعود السبب في تركيز اغلب المراكز في قضاء الديوانية نتيجة لتركز اغلب السكان في مركز المحافظة فضلاً عن وجود المؤسسات التعليمية العديدة في قضاء المحافظة .

ثالثاً/ التوزيع العددي والنسبي للدارسين في مراكز محو الامية في محافظة القادسية بحسب الجنس يتضح من الجدول (5) والشكل (3) ان هنالك تباين واضح في عدد الدارسين في مراكز محو الامية في المحافظة ، اذ بلغ العدد الكلي للدارسين المسجلين (3411) دارس ودارسة ، اذ بلغ عدد الذكور الدارسين (1560) دارس شكلوا نسبة (45,7%) من مجموع الدارسين في مراكز محو الامية بينما بلغ عدد الاناث (1851) دارسة بنسبة بلغت (54,3%) ، ونلاحظ زيادة عدد الاناث بالمقارنة مع عدد الذكور ويعود ذلك لان اغلب الذكور مشغولون في العمل ولا يوجد لديهم الوقت الكافي للالتحاق بمركز محو الامية ، اما الاناث فقد ازداد التحاقهن بمراكز محو الامية وذلك لشعورهن بأهمية التعليم وارتباط حصولهن على فرص للعمل والتعيين في مؤسسات الدولة من خلال اكمال تعليمهن .

جدول رقم (5)

عدد الدارسين في مراكز محو الامية لمحافظة القادسية بحسب الجنس للعام الدراسي 2023-2024

المجموع	الاناث		الذكور		الوحدة الادارية
	العدد	%	العدد	%	
993	578	58,2	415	41,8	قضاء الديوانية
806	417	51,7	389	48,3	قضاء عفك
765	400	52,3	365	47,7	قضاء الشامية

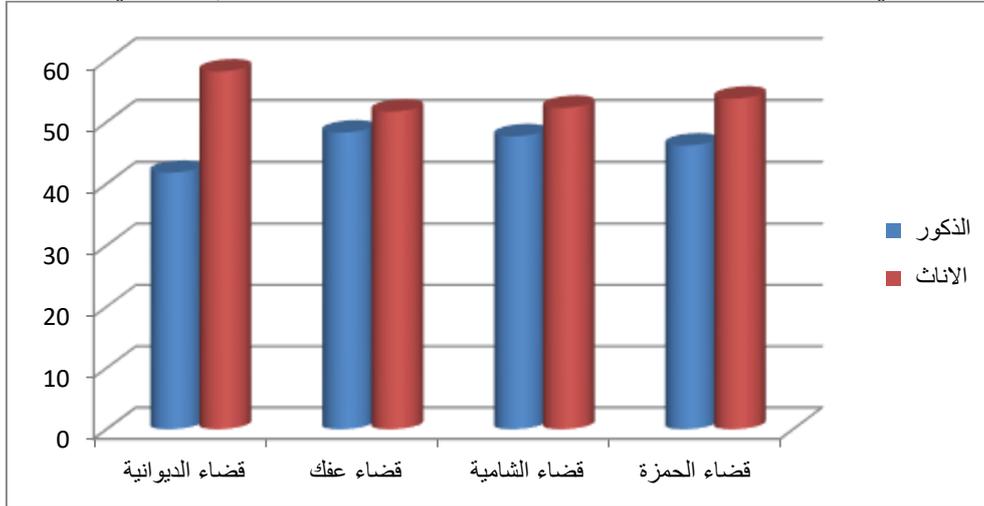


25	847	53,8	456	46,2	391	قضاء الحمزة
100	3411	54,3	1851	45,7	1560	المجموع

المصدر : المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، 2023.

شكل رقم (3)

عدد الدارسين في مراكز محو الامية لمحافظة القادسية بحسب الجنس للعام الدراسي 2023-2024



المصدر : جدول رقم (5)

اما على مستوى الوحدات الادارية جاء قضاء الديوانية بالمركز الاول اذ بلغ مجموع الملتحقين بمراكز محو الامية (993) دارس شكلت نسبة الذكور منهم (41,8%) اما نسبة الاناث بلغت (58,2%) من مجموع الدارسين في القضاء ، في حين جاء قضا الحمزة بالمرتبة الثانية ليضم (847) دارس شكلت نسبة الذكور منهم (46,2%) بينما بلغت نسبة الاناث (53,8%) من مجموع الدارسين في القضاء ، بينما جاء قضاء عفاك بالمرتبة الثالثة اذ بلغ مجموع الدارسين (806) دارس بلغت نسبة الذكور منهم (48,3%) اما الاناث (51,7%) ، اما قضاء الشامية فقد جاء بالمرتبة الاخيرة بنسبة ذكور بلغت (47,7%) والاناث بنسبة (52,3%) من مجموع الدارسين في القضاء . ان التباين في عدد الدارسين في مراكز محو الامية يعود الى التباين في حجم السكان لكل وحدة ادارية ، فالحجم السكاني لقضاء الديوانية (650867) نسمة في حين بلغ الحجم السكاني لقضاء عفاك (194983) نسمة وقضاء الشامية (295209) نسمة بينما بلغ عدد السكان في قضاء الحمزة (253772) نسمة .

تكون الدراسة في مراكز محو الامية على مرحلتين هي (15) :

1- مرحلة الاساس : ومدتها (7) اشهر

2- مرحلة التكميل : ومدتها (7) اشهر

تكون مدة العطلة بين مرحلة واخرى (15) يوم وتجرى الامتحانات بصورة شفوية وتحريرية وتكون درجة النجاح الكبرى (10) درجة ودرجة النجاح الصغرى (5) درجات ، يجوز اجراء امتحان للدارس الذي يلم الماماً يسيراً بمنهج مرحلة الاساس تمهيداً لتسجيله في مرحلة التكميل ويتم تنظيم ذلك بضوابط يصدرها رئيس الهيئة ، ويقبل الحائزون على شهادة مرحلة التكميل في الصف الخامس الابتدائي لمواصلة دراستهم ويحق لهم الاشتراك في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية .

يلاحظ من الجدول (6) والشكل (4) ان مجموع الدارسين في مرحلة الاساس بلغ (1912) دارس في عموم المحافظة ، اما مجموع الدارسين في مرحلة التكميل (1499) دارس ، وقد شهد توزيع الدارسين بحسب المرحلتين تباين على مستوى الوحدات الادارية في المحافظة فقد جاء قضاء الديوانية بالمرتبة الاولى بعدد الدارسين بمرحلة الاساس بعدد بلغ (544) دارس شكلوا نسبة (28,5%) من مجموع الدارسين في هذه المرحلة اما مرحلة التكميل بلغ (449) دارس بنسبة (30%) من مجموع الدارسين في المرحلة ، في حين احتل قضاء الحمزة المرتبة الثانية اذ بلغ عدد الدارسين في مرحلة الاساس (494)



دارس بنسبة (25,8%) وفي مرحلة التكميل بنسبة (23,5%) من مجموع الدارسين في المرحلة ، اما قضاء عفك جاء بالمرتبة الثالثة اذ بلغ عدد الدارسين بمرحلة الاساس (461) دارس بنسبة (24,1%) اما مرحلة التكميل بلغ عدد الدارسين (345) دارس بنسبة (23%) ، وقد جاء قضاء الشامية بالمرتبة الاخيرة بعدد دارسين في مرحلة الاساس (413) دارس شكلوا نسبة (21,6%) وفي مرحلة التكميل (352) دارس شكلوا نسبة (23,5%) من مجموع الدارسين في هذه المرحلة .

جدول رقم (6)

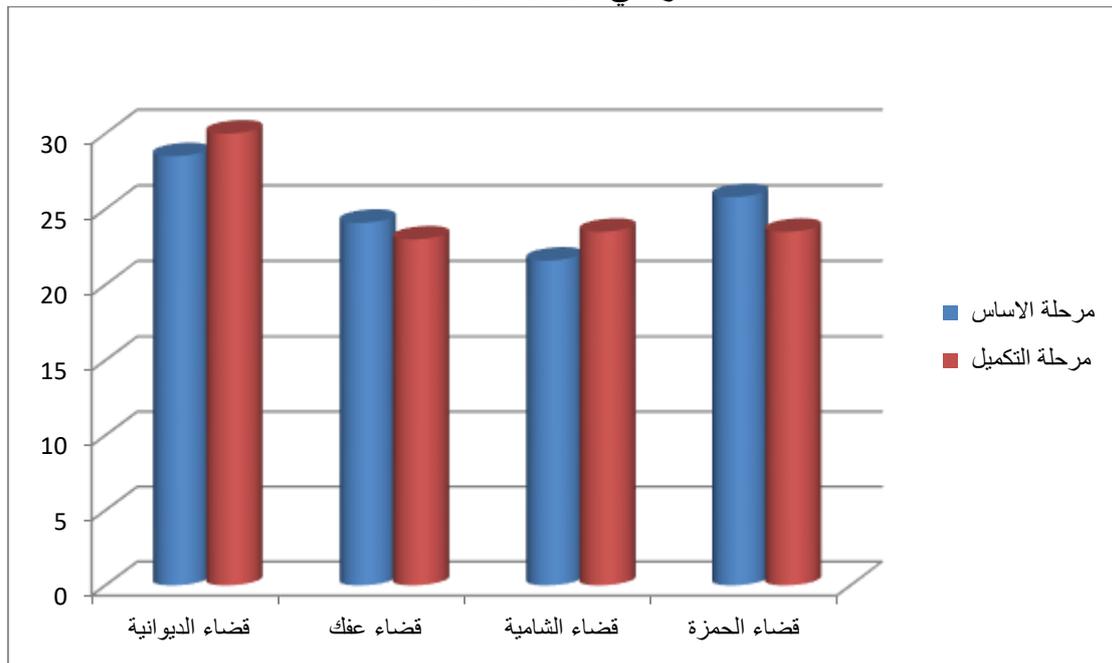
التوزيع العددي والنسبي لعدد الدارسين في مراكز محو الامية لمحافظة القادسية بحسب مراحل الدراسة للعام الدراسي 2023-2024

الوحدة الادارية	مرحلة الاساس	%	مرحلة التكميل	%
قضاء الديوانية	544	28,5	449	30
قضاء عفك	461	24,1	345	23
قضاء الشامية	413	21,6	352	23,5
قضاء الحمزة	494	25,8	353	23,5
المجموع	1912	100	1499	100

المصدر : المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، 2023.

شكل رقم (4)

التوزيع النسبي لعدد الدارسين في مراكز محو الامية لمحافظة القادسية بحسب مراحل الدراسة للعام الدراسي 2023-2024



المصدر : جدول رقم (6)

نلاحظ مما تقدم زيادة اعداد الدارسين في مرحلة الاساس بالمقارنة بمرحلة التكميل وهذا يعود الى الاقتصادية والاجتماعية التي تنصف بها اسرهم .

رابعاً / التوزيع الجغرافي لمعلمي مراكز محو الامية في محافظة القادسية

ان معلم محو الامية هو الشخص المؤهل تأهيلاً معرفياً ومهارياً وتربوياً ونفسياً ، فهو المتابع لكل جديد فيها ولديه مهارات واتجاهات التدريس الفعال ومهارات الاتصال الفعالة ولديه القدرة على التعليم والتوجيه والارشاد من خلال الفهم الكامل لطبيعة المتعلم الكبير او لديه القدرة على التفاعل والتعامل مع الكبار



(16) يختلف اداء معلمي محو الامية داخل فصول الدراسة وذلك حسب مصادر اعدادهم وتدريبهم ، يرجع هذا الى ان كثيراً من المعلمين في مراكز محو الامية غير مؤهلين اكااديمياً ومهنياً وانهم قليلوا الخبرة في التعامل مع الكبار ، ويرجع ذلك الى ان الاستعانة بالمؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة في التدريس امر فرضه واقع المعروض من المتقدمين للعمل في التدريس بفصول محو الامية من ناحية والحاجة الى معلمين للإسراع بتنفيذ خطة محو الامية من ناحية اخرى .

يتضح من الجدول (7) والشكل (5) ان مجموع المعلمين في مراكز محو الامية في محافظة القادسية بلغ (128) معلم ومعلمة موزعين الى قسمين القسم الاول هم المعلمين على الملاك محو الامية والذي بلغ عددهم (85) معلم ومعلمة شكلوا نسبة (66,4%) من مجموع المعلمين في المحافظة ، اما القسم الثاني فهم المحاضرون المكلفين الذي بلغ عددهم (43) معلم ومعلمة شكلوا نسبة (33,6%) من مجموع المعلمين ، اما بالنسبة لتوزيع المعلمين بحسب الوحدات الادارية فقد جاء قضاء الديوانية بالمرتبة الاولى اذ بلغ عدد المعلمين (46) معلم ليشكلوا نسبة (36%) من مجموع المعلمين في المحافظة ، بينما جاء قضاء الحمزة بالمرتبة الثانية اذ بلغ عدد المعلمين (32) معلم ومعلمة بنسبة بلغت (25%) ، اما قضا الشامية جاء بالمرتبة الثالثة ب(26) معلم بنسبة (20%) من مجموع المعلمين في المحافظة ، واخيراً جاء قضاء عفاك بعدد معلمين بلغ (24) معلم شكلوا نسبة (19%) من مجموع المعلمين في مراكز محو الامية في المحافظة .

جدول رقم (7)

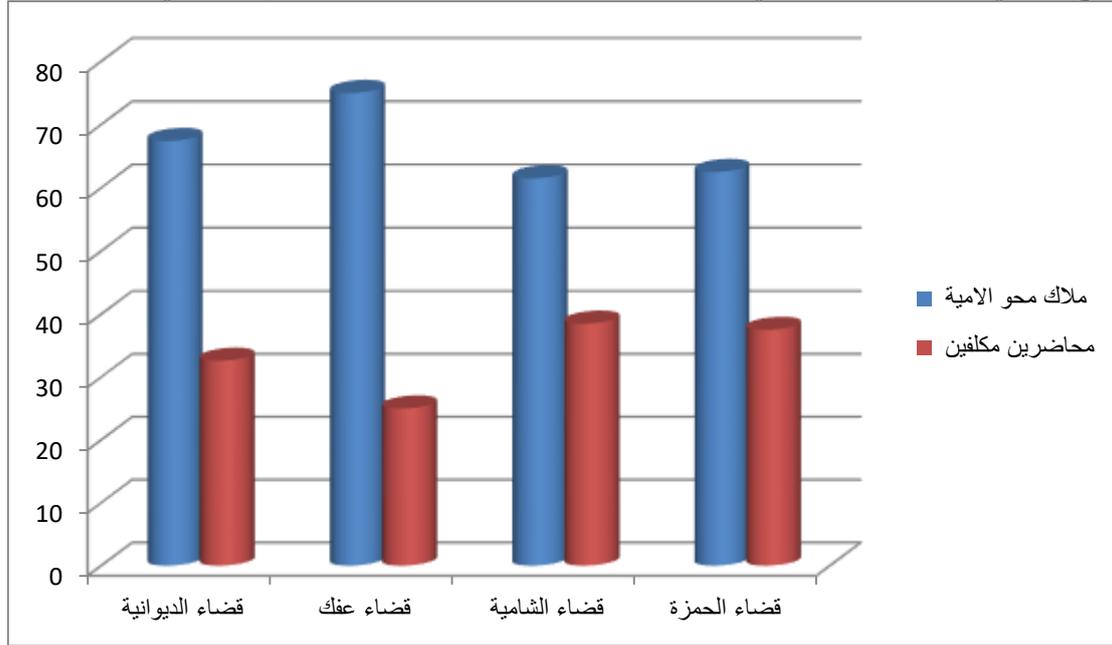
التوزيع العددي والنسبي للكوادر التعليمية في مراكز محو الامية لمحافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024

الوحدة الادارية	ملاك محو الامية		محاضرين مكلفين		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قضاء الديوانية	31	67,4	15	32,6	46	36
قضاء عفاك	18	75	6	25	24	19
قضاء الشامية	16	61,5	10	38,5	26	20
قضاء الحمزة	20	26,5	12	37,5	32	25
المجموع	85	66,4	43	33,6	128	100

المصدر : المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، 2023.

شكل رقم (5)

التوزيع النسبي للكوادر التعليمية في مراكز محو الامية لمحافظة القادسية للعام الدراسي 2023-2024



المصدر : جدول رقم (7)

المبحث الثالث / دور محو الامية في تحقيق التنمية المستدامة

لقد بدأ الاهتمام بدراسة اثر التعليم بصفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة على التنمية في النصف الاول من القرن المنصرم ، وكان من ابرز المهتمين الاقتصادي الروسي ستروملين الذي اظهر العلاقة بين مستوى تعليم القوة العاملة ونتاجيتها ، كذلك العلاقة بين تكاليف التعليم ومردوده ، فقد قام سنة 1924 بدراسة اسفرت عن ان تفرغ العامل الامي للدراسة لمدة عام واكتسابه اسس ومفاتيح المعرفة ساهم في زيادة انتاجه الصناعي بمقدار 30% .(17)واكدت دراسات قام بها البنك الدولي ان الانتاج الزراعي للفلاح الذي تلقى تعليماً يعادل اربع سنوات من التعليم الابتدائي يزيد من انتاجه بمقدار 26% في اليونان و22% في البرازيل و 20% في ماليزيا .(18)وعلى العموم فإن انتشار الامية في أي مجتمع يعني بالضرورة تخلف هذا المجتمع عن النمط الحضاري السائد ، وان هناك علاقة جدلية بين الامية والتخلف الحضاري . فالأمية طاقة شبه عاطلة فهو يؤثر سلباً على الانتاجية العامة للقوة العاملة ، لذا نجد ان من اهم ما تتميز به الدول المتخلفة هو ضعف انتاجيتها ، اما فيما يخص ضعف عملية تعليم الكبار فنجد ان هذا الضعف يمثل مصدراً للامية الحضارية ، فالنمط السريع في وسائل الانتاج وفي المعلوماتية والاتصال يجعل تجديد المعرفة والمهارة وتنوعها ومعاصرتها امراً لا مفر منه ، كل هذا لا يأتي الا عن طريق التوسع وتطوير ما يسمى بتعليم الكبار الذي يعد مفتاح باب الثقافة والمعرفة التي تمد الانسان الامي بالادوات الاولى لتطوير معارفه وتهذيبها والتي عن طريقها يدخل معترك الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كعضو فعال بعد ان كان على هامش تلك الحياة . وكما ان لتعليم الكبار دور في الجانب الاقتصادي ايضاً لهم دور كبير في الجانب الصحي اذ ان تعليم الكبار يعد احد الابعاد الاساسية لتعزيز الصحة وعاملاً ضرورياً لتمكين الشباب والكبار من تحمل مسؤولية الاهتمام بصحتهم ، والانتقال من نموذج علاجي في الدرجة الاولى الى اخر وقائي يسمح للأشخاص بتحمل مسؤولية الاهتمام بصحتهم ورفاهيتهم .(19) وهنالك اجماع عام ان خطة الامم المتحدة الطموحة للتنمية المستدامة لعام 2030 لا يمكن تحقيقها دون التعلم اذ تشير التقديرات المستندة الى البيانات المتاحة انه اذا كان البالغون (من سن 15 سنة فما فوق) قد حصلوا على سنتين اضافيتين فقط من التعليم فسيتم انتشار ما يقارب (60) مليون شخص من الفقر وهذا هو الهدف الاول من اهداف التنمية المستدامة (القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان) ، وهناك ادلة على ان مستوى تعليم الام يرتبط بشكل ايجابي بتغذية اطفالها كما ان برامج محو الامية والارشاد تزيد من انتاجية المزارعين وبالتالي تدعم تحقيق الامن الغذائي وتحسين التغذية وهذا هو



الهدف الثاني من اهداف التنمية المستدامة ، كما تشير تقارير صادرة عن اللجنة الدولية لتمويل فرص التعليم العالمية الى ان محو الامية للكبار يمكن ان يؤثر ايجابياً على تحقيق الهدف الثالث من اهداف التنمية المستدامة (ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع في جميع الاعمار) ، اذ ان الطفل الذي تستطيع امه القراءة يكون اكثر احتمالاً للعيش بعد سن الخامسة بنسبة (50%) واكثر احتمالاً بنسبة (50%) لتلقي التطعيمات ويزداد التحاقه بالمدرسة بمقدار الضعف ، كما يؤكد التقرير العالمي الثالث بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (3GRALE) ، ان محو الامية تساعد في تطوير القيم الديمقراطية والتعايش السلمي والتضامن الاجتماعي وهذا هو الهدف (16) من اهداف التنمية المستدامة .(20)

وبذلك لابد من بذل المزيد من الجهود للتوعية بشأن تعليم الكبار وجعلهم يشاركون في مختلف القطاعات سواء قطاعات العمل ، الصحة ، التنمية المجتمعية ، الزراعة ، تعزيز السلام ومنع النزاعات ، التماسك الاجتماعي والخدمات الدفاعية والعسكرية والامن الداخلي والمنظمات الدينية والاتحادات العمالية والاحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني . وذلك من اجل تعزيز دورهم في المجتمع وخلق حافز لبقية الاميين للتعليم والحصول على فرصة للحياة الكريمة .

الاستنتاجات

- 1- تعد مشكلة الامية من المشاكل التي يعاني منها اعداد كثيرة من السكان اذ تزايدت اعداد امية الكبار واعداد الاطفال المتسربين من المدارس فضلاً عن النساء خصوصاً في المناطق الريفية .
- 2- هنالك مجموعة من الاسباب التي تقف وراء انتشار الامية في محافظة القادسية تتمثل بالاسباب التاريخية و الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية والسكانية فضلاً عن الاسباب الثقافية.
- 3- يوجد تباين واضح في اعداد مراكز محو الامية بين اقصية المحافظة اذ خصص (11) مركز في قضاء الديوانية و (7) مراكز في قضاء الحمزة بينما خصص (5) مراكز لكل من قضائي عفك والشامية .
- 4- ان لمراكز محو الامية دور واضح في تحقيق التنمية المستدامة فتعليم الكبار يعد مفتاح باب الثقافة والمعرفة التي عن طريقها يدخل الانسان الى معترك الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كعضو فعال في المجتمع .

التوصيات

- 1- الحد من العادات والتقاليد التي تحول دون الحصول على فرص التعليم لاسيما في المناطق الريفية .
- 2- توزيع مراكز محو الامية والهيئات التعليمية بما يتناسب مع اعداد الاميين في كل قضاء من اقصية المحافظة مع ايجاد محفزات تساهم بالتحاقهم بهذه المراكز كتخصيص منحة مالية شهرية لهم .
- 3- وضع توقيتات مناسبة لتعليم الدارسين الاميين بما يتناسب مع اوقات فراغهم اذ ان كثيراً منهم مرتبطين بأعمال .
- 4- حث الجهات التشريعية في العراق على اصدار قانون يلزم اولياء الامور بأرسال اولادهم الى المدارس لكي يسهم ذلك في الحد من نسب الامية في المجتمع .
- 5- تزويد مراكز محو الامية بكوادر تعليم متخصصة لتعليم الكبار لاسيما وان الكثير من الدارسين يعانون من ضعف في السمع والبصر والحركة .

هوامش البحث ومصادره

- 1- محمد العيد مطمر ، اثر محو الامية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1984، ص10.
- 2- عامر صالح مهدي ،اليوم العالمي لمحو الامية ، ط1، بغداد ، مكتبة النهروان ، 2019، ص4.
- 3- محمد مهدي صالح ، فراس جاسم موسى ، ظاهرة الامية في العراق حالة وحلول ، قسم البحوث والدراسات النيابية ، مجلس النواب ، 2023، ص2.
- 4- علا الدين جاسم ،محو الامية الحضارية وتير الانسان ، مجلة دراسات للاجيال ، العددان (4-5) 1983، ص47.
- 5- تقرير المعرفة العربي ، برنامج الامم المتحدة ، دار الرير للطباعة والنشر ، دبي ، 2009 ، ص12.



- 6- مناف محمد ، حنان يحيى ، التحليل المكاني للتعليم كأحد مؤشرات التنمية البشرية في العراق ، مجلة حوار الفكر ، العدد 31 ، 2015، ص51.
- 7- محمد مهدي صالح ، فراس جاسم موسى ، مصدر سابق ، ص2.
- 8- مفيد حمود ابراهيم ، ازمة التربية في الوطن العربي ، دار مجدلاوي ، عمان ، 1999، ص23.
- 9- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ، 2007، ص326.
- 10- مثال عبد الله العزاوي ، اشكالية العلاقة بين الامية والتنمية في المجتمع ، مجلة اداب الفراهيدي ، العدد (17) ، 2013، ص261.
- 11- بشير ابراهيم ، محسن عبد علي ، رياض الجميلي ، خدمات المدن ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط1، 2009، ص57.
- 12- عبد الزهرة الجنابي ، حسين جعاز ، تقويم التباين المكاني والزمني للتحصيل العلمي في العراق للمدة (1977-1997) ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد 8، 2007، ص104.
- 13- صفوح خير ، الجغرافية موضوعها ومنهجها واهدافها ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، 2000، ص52.
- 14- وزارة التربية ، المديرية العامة لتخطيط التربوي ، قسم الاحصاء ، التقرير السنوي للوزارة ، 2021-2022، ص40.
- 15- قانون محو الامية لعام 2010، كما شرعه مجلس النواب العراقي في المادة (17) اولاً.
- 16- سوزان محمد المهدي ، التنمية المهنية لمعلم الكبار في ضوء التحديات العالمية المعاصرة ، المؤتمر السنوي الثالث ، مركز تعليم الكبار ، جامعة عين الشمس ، 2006، ص106.
- 17- عبد العزيز بن عبد الله ، تمويل برامج محو الامية وتعليم الكبار في بعض الدول العربية ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الاسلامية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، 2012، ص135.
- 18- انطوان رحمة ، اقتصاديات التعليم ، مقال منشور على الموقع www.arab.encyy.com
- 19- منظمة اليونسكو ، المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار ، قوة تعلم الكبار وتعليمهم رؤية حتى عام 2030 ، ص8.
- 20- المصدر نفسه .